* مفاهيم ترتبط بانتشار الإسلام:

يواجهُ الدارسُ لتاريخ انتشارِ الإسلامِ بأسماءِ أعلامٍ مختلفةٍ من الشعوب والبلدانِ التي تعاملَ معها جندُ الإسلام ودعاتهُ؛ إعلاءً لكلمة الله، وحمايةً لظهرِ الدولة الإسلاميّة. وقد فتحَ الله قلوبَ بعضِ هؤلاء للإسلامِ فاستجابوا لندائه استجابةً كاملةً، وكان منهم المخلصون الذين حملوا لواءه عبر العصور، كما عاند البعض الآخر بسبب التعصُّب الجنسيِّ أو الدينيِّ، فوقفوا من المسلمين ومن الدعوة الإسلامية موقفَ المناوأة والمكابرة، وباتوا يكيدون لها إلى وقتنا الحاضر.

على أننا لا ينبغي أن ننسى في هذا المقام أن الاستجابةَ للدعوة الإسلامية أو الوقوفَ منها موقفَ العناد والمناوأة كانا دائماً رهناً بالصورة التي يكونُ عليها حالُ أصحابِ الدعوة، أي المسلمين أنْفُسهم ومَدَى ترابطهم واستمساكهم بحبل الله المتين، والتزامهم بالقيم الإسلامية الرفيعة والتعاليم الدينية الخالدة.. لذلك يجدُ الدارسُ لانتشار الإسلام عصوراً تزدهرُ فيها الدَعوَةُ الإسلاميةُ وترتفع راياتها، وعصوراً أخرى من التفكُّك والضعف يتكاتفُ فيها الشرُّ على تلك الأمَّة آملاً أن تَخْبُوَ الشعلَةُ المضيئةُ وينحسرَ دورُها في أضْيق الحدود. ولَعلنا نذكر في هذا المقامِ حديثَ رسول الله ﷺ عن ابن عمر مرفوعاً الذي يقول فيه:

«لَتَغشَيَنَّ أمَّتي من بعدي فتنٌ كقطع الليل المظلم، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمْسي مؤمناً ويُصْبحُ كافراً، يبيعُ أقوامٌ دينَهم بعَرَضٍ منَ الدُّنيا قَليل». رواه الحاكم في المستدرك وصححه.

وقد رأينا أن يتعرَّفَ الدارسُ لانتشار الإسلام أسماءَ بعضِ تلكَ الأعلامِ، ونقدمُها مرتبةً ترتيباً ألفبائيا فيما يلي:

- البربر	- بيزنطة	- التتار	- الترك
- الصقالبة	- الصليبيون	- فارس	- القرامطة
- المغول	- المماليك	- الموروس	- النورمان

* * *

البربر:

البربر شعبٌ عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تعمر المغرب العربي كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي. وينقسم البربر قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة:

* البربر البرانس: وهم الزراع وسكان المدن والسهول.

* البربر البتر: وهم الرعاة الرحل الذين يعمرون السفوح الجنوبية لجبال أطلس. وقد فَصَّل ابن خلدون في تاريخه القول في فرق البربر وأنسابهم ومواطنهم. وهو يرى سبب تسميتهم بربراً أنّ إفريقش بن قيس - من ملوك التبابعة - سمع السكان الأصليين للشمال الإفريقي يتكلمون بأصوات مختلفة، فأطلق لفظه (البربرة) على الكلام الذي كانوا يتكلمون به، وهو كلام غير مفهوم له. ومن ثم أخذ السكان أنفسهم تسمية البربر. ولا علاقة لتسمية هذه الشعوب بربر بالجنس الذي ينتمون إليه، وإنما علاقتها باللغة.

obeikandl.com